بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أبي بن كعب رضي الله عنه
٦ / ١١ / ١٤٤٤هـ

الحمد لله ، الذي ملأ قلوب أهل الإيمان بالسعادة ،
فأقبلت على طاعة ربها منشرحة منقادة ،
وانبعثت إلى الشكر والذكر وحسن العبادة ..

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
شهادة تبلغ صاحبها الحسنى وزيادة .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
الذي فضل على سائر الأنبياء بعموم الرسالة وكمال السيادة ،

* فصلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ،
وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ هِيَ النِّبْرَاسُ وَالنُّورُ ، وَهِيَ السَّعَادَةُ وَالْحُبُورُ .
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ) الأنفال .

عِبَادَ اللَّهِ / حَدِيثِي لَكُمُ الْيَوْمَ عَنْ صَحَابِيٍّ جَلِيلٍ ، يُلَقَّبُ بِسَيِّدِ الْقُرَّاءِ ، أَلَا وَهُوَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ النَّجَّارِيُّ ،

* شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا وَأُحُدًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
* وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ فُوجِئَ أُبَيٌّ بِهِ كَعْبٍ ، بِاسْتِدْعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَهُ يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ( لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ) يَعْنِي سُورَةَ الْبَيِّنَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ؟! قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ .
* كَفَحَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ ∴ مِنْ فَرْطِ مَا قَدْ سَرَّنِي أَبْكَانِي
يَا عَيْنُ صَارَ الدَّمْعُ عِنْدَكِ عَادَةً ∴ تَبْكِينَ فِي فَرَحٍ وَفِي أَحْزَانِ
* بَكَى أُبَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَحًا بِهَذَا الشَّرَفِ ، الَّذِي لَا يُعَادِلُهُ شَرَفٌ ، أَنْ يَذْكُرَهُ اللَّهُ بِاسْمِهِ ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ !!
* لِوَقِيلَ لِأَحَدِنَا : ذَكَرَكَ الْمَلِكُ وَنَوَّهَ بِاسْمِكَ ؛ لَفَرِحَ بِذَلِكَ فَرَحًا عَظِيمًا ، وَكَانَ سُرُورُهُ بِهِ لَا يُوصَفُ ،
* فَكَيْفَ بِمَنْ ذَكَرَهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ ؟!
* كَيْفَ بِمَنْ أَحَبَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟!
فَلَيْتُكَ تَحْلُو وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ ∴ وَلَيْتُكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِضَابُ
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ ∴ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوُدُّ فَالْكُلُّ هَيِّنٌ ∴ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

almusllim.org

سُئِلَ أُبَيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ فَرِحْتَ بِذَلِكَ ؟!
قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَفْرَحَ ، وَاللهُ يَقُولُ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ .

* قَالَ أَهْلُ العِلْمِ : إِنَّمَا نَالَ أُبَيٌّ هَذِهِ المَنْزِلَةَ ، لِعِنَايَتِهِ بِالقُرْآنِ ، وَإِقْبَالِهِ عَلَى التَّعَلُّمِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ حَتَّى جَمَعَ القُرْآنَ كُلَّهُ .
* لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُ أُمَّتِي أُبَيٌّ » ،
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ »
* ثُمَّ إِنَّ أُبَيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ عَالِمًا بِتَفْسِيرِ القُرْآنِ مُتَدَبِّرًا لِمَعَانِيهِ ،
فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : يَا أَبَا المُنْذِرِ ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟!
فَقَالَ أُبَيٌّ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ ، « يَا أَبَا المُنْذِرِ ، أَتَدْرِي ، أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟
فَقَالَ أُبَيٌّ : ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ...﴾
فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِ أُبَيٍّ وَقَالَ : لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا المُنْذِرِ » .
* وَاسْتَمَرَّتْ مَسِيرَةُ أُبَيٍّ مَعَ القُرْآنِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ إِمَامًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ التَّرَاوِيحَ فِي رَمَضَانَ ، وَكَانَ يُعَلِّمُ القُرْآنَ بِالتَّلَقِّي وَالإِقْرَاءِ ،
* وَإِلَيْهِ تَنْتَهِي أَسَانِيدُ القُرَّاءِ العَشَرَةِ ، الَّتِي هِيَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مُسْتَمِرَّةٌ مُتَوَاتِرَةٌ .
* وَكَانَ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي كِتَابَةِ القُرْآنِ وَجَمْعِهِ ، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَفِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

almusllim.org

* وكان أُبَيُّ بن كعب رضي الله عنه يختم القرآن في كل ثمانية أيام .

* وخلاصة القول - يا عباد الله - أن من لازم كتاب الله ، تعلماً وتعليماً ، وتدبراً وعملاً ؛ نال به الرفعة والسناء ، وكان له نوراً في الأرض وذخراً في السماء .

* قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر رضي الله عنه :
« عليك بتلاوة القرآن وذكر الله ؛ فإنه نور لك في الأرض ، وذخر لك في السماء » .

* اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك ،

* اللهم واجعلنا من أهل القرآن ، الذين هم أهلك وخاصتك ،

* أقول ما تسمعون ،

وأستغفر الله لي ولكم ...

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أبي بن كعب رضي الله عنه
٦/١١/١٤٤٤هـ

الحمد لله الذي نور بالقرآن القلوب ،
وأنزله في أكمل لفظ وأجمل أسلوب .

* وأشهد أن لا إله إلا الله .

* وأشهد أن محمداً رسول الله ، صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ،

أما بعد فيا عباد الله / من أراد أن يذكره الله ، فليكثر من ذكر الله .

* قال أبو عثمان النهدي رحمه الله : إني لأعلم الساعة التي يذكرنا الله فيها ، قيل له : ومن أين تعلمها ؟ قال : يقول الله عز وجل : ( فاذكروني أذكركم )

* وفي الحديث القدسي : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإنه ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإنه ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم »

فقد أخبر المختار يوماً لصحبه .. بأن كثير الذكر في السبق مفرد
وأخبر أن الله يذكر عبده .. ومعه على كل الأمور يسدد
ولكننا منه جهلنا قل ذكرنا .. كما قل منا للإله التعبد

* هذا وصلوا وسلموا ....

almusllim.org